المحاضرة الثانية:

4. السباحة في العصر الإسلامي:

وهذا نوع آخر من الممارسات الترويحية، التي كانت موجودة في العصر الإسلامــــــــــــــــــــــــــــي الأول، ولقد بلغت العناية بها لدى عامة المسلمين مبلغًا كبيرًا، وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم عند النسائي بإسناد صحيح أنه قال ((كل شيء ليس من ذكر الله فهو لــــــــــــــــــــهو و لعب إلا أن يكون أربعة: :ملاعبة الرجل امرأته ،و تأديب الرجل فرسه ,ومشي الرجل بين الغرضين و تعليم الرجل السباحة)) .وهذا الفاروق يوصي عماله بتعليم أولادهم السباحــــــــــــــة( العوم)،فكتب إلى أمير الشام (وعلموا صبيانكم الكتابة و السباحة)

وكانت العرب في الجاهلية و أول الإسلام تطلق لقب ( الكامل ) على من يحسن الكتابة والعوم والرمي.وقد اجتمعت هذه الخصال في أسيد بن حضير وسعد بن عبادة رضي الله عنهما.

ولقد ألف السيوطي رحمه الله، وهو من علماء القرن التاسع الهجري، كتابًا في فضل السباحة جمع فيه الآثار التي وردت في فضل السباحة والحث عليها .

كما أورد السيوطي رحمه الله حديثين يؤكد فيهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم سبــــــــــــــــــــــــــــــح بنفسه، فيذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل هو وأصحابه غديرًا فقال: ( ليسبـــــــــح كل رجل إلى صاحبه، فسبح كل رجل منهم إلى صاحبه، حتى بقي رسول الله وأبو بكـــــــــــــــــــــــــر فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر حتى اعتنقه، وقال: لو كنت متخذًا خليلاً حتى ألقى الله لاتخـــذت أبا بكر خليــلاً، ولكن صاحبي ). والحديث الآخر الذي يــرويـــــــــــــــــــــــــــــــه السيــوطي قوله صلى الله عليه وسلم: ( ... ههـنا نزلت بي أمي، وأحسنت العــوم في بئر بـني عدي بن النجار .

و قد كتب أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه إلى عبيدة بن الجراح "علموا أولادكم السباحة و الرماية و ركوب الخيل" ،كما شجع الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه على تعلم السباحة حيث قال :"من تعلم و عام و ضرب بالحسام فنعم الغلام" . و استمر المسلمون الأوائل على سيرة النبي محمد صلى الله عليه و سلم الذي كان يمارس العديد من الرياضات من ضمنها السباحة ،فكانوا يستخدمون البحر دائما في غزواتهم ،وقد بعثت الرياضة البدنية في أقطار عديدة بعد فتحها من قبل المسلمين الذين أدخلوا معهم تقاليد الفروسية و القنص و كذلك السباحة

و قد لعبت السباحة في جميع البلدان التي فتحها المسلمون دورا مهما لنشر الإسلام فقد قال عبد الملك للشعبي:"علم ولدي العوم فإنهم يجدون من يكتب عنهم و لا يجدون من يسبح عنهم ".و لقد كان للسباحة دورا خلال الحروب الصليبية لتثبت مقدرة العرب و معرفتهم للسباحة فلقد كان عيسى العوام يشد على وسطه الرسائل و الذهب ثم يغوص ليلا في البحر على غرة من العدو و يخرج إلى الجانب الآخر من مراكب الصليبيين و يدخل عكا حيث يسلم الرسائل إلى رجال الحامية الإسلامية و يصرف الذهب على المجاهدين.

و لم يقل اهتمام العباسيين بالسباحة و التي غالبا كانت تمارس بغرض الترويح ،وقد احتوت بعض قصور خلفائهم على برك تدل على البهرجة و التي تعطي القصر صبغة جمالية و تقدم عروض السباحة .

كانت السباحة عن العباسيين تعد من أهم أنواع التسلية ، فكان الأولاد يقضون أوقات فراغهم قرب النهر للسباحة ، فشغف الناس بها شغفا شديدا و أقبلوا على إتقان مهاراتها و فنونها بشوق كبير و أحدثوا منها الطرائف.و أقبل الشباب على تعلم السباحة فيه حتى أصبح الشاب السباح يسبح و على يده كانون و فوقه قدر و يظل يسبح حتى ينضج اللحم. و كانت تقام مسابقات للسباحة في نهر دجلة يحظرها الخليفة العباسي و تخصص جوائز للفائزين كتشجيع لهم.

وقد شيد الخليفة المتوكل على الله ( 232-247) بركتين للسباحة في قصر الخليفة في سامراء ، بركة نهارية يستمدان بالمياه من القناة الرئيسية التي تجري تحت الأرض ؛و قد سميت البركة النهارية بعدة أسماء منها "هاوية السباع" ،و هي تتألف من حفرة مربعة منقورة في الصخر يبلغ عمقها أكثر من 10م و طول ضلعها 21م و تتوسطها بركة كبيرو مستديرة ، و على الأرجح أن الحفرة كانت مسقفة على شكل سرداب بغية دخول الشمس و الهواء الحار إليها و نقشت على جدرانها نقوش جميلة جدا ؛أما عن البركة الليلية فكانت أوسع و أعمق و هي منقورة في الصخر أيضا تقر وسط حفرة مدورة قطرها 150م و قطر البركة 80م و تستمد مياهها من البركة النهارية .

5. السباحة في عصر النهضة :

في هذا العصر تأثرت هذه الحضارات بالحضارة الإسلامية ، ونالت التربية البدنية حظا من التطور على أيدي بعض المفكرين مثل "فيثورينووفلتر" الذي افتتح مدرسة للتربية البدنية عرفت باسم "بيت السرور و التدريب البدني " و كانت هناك طريقتــان للسباحة و هما السباحة على الصدر و السباحة العمودية و هي تشبه حركة الوقوف في الماء و ظهر أول كتاب عن السباحة في هذا العصر بعنوان الغطاس تأليف "نيكولاس واينمان" سنة 1538م.

6. السباحة في العصر الحديث :

في عام 1539 كتب البروفسور الألماني نيكولاس فينمان أول كتاب عن السباحة كان الغرض منه نشر التوعية بين الناس للحد من حالات الغرق، وقد اشتمل معلومات جيدة عن سباحة الصدر أو ما يشبهها وكيفية اتخاذ الإجراءات الواقية.

أما التطور السريع للسباحة وحركاتها، فقد بدأ عندما انتقلت السباحة من البحار والأنهار إلى أحواض السباحة وتكونت لها الأندية فظهرت الجمعية الأهلية للسباحة في لندن عام 1837، وتحولت إلى أول اتحاد للسباحة خاص بالهواة في إنكلترا عام 1896. أما الاتحاد الدولي للسباحة، فتأخر ظهوره حتى سنة 1908 ‏ بدأت سباحة الصدر بالانتشار ابتداء من العام 1840، وأقيمت مسابقتها الأولى عام 1844 التي فاز بمعظم سباقاتها أحد الهنود الحمر. ثم ظهرت سباحة الجنب مع ظهور الذراع خارج الماء عام. 1855 .‏

أما سباحة الزحف على البطن، فإنها ترتبط ارتباطا وثيقا باسم عائلة (كافيل) الذي حاول عبور المانش مع زميله الإنكليزي الكابتن (ويب) ولكنه لم ينجح، فسافر إلى أستراليا، وعمل مدرسا للسباحة فاشترك أحد أبنائه (ريتشارد كافيل) في المسابقات التي أجريت عام 1902 في لندن. وفي عام 1903 سافر (كافيل) إلى أميركا، وعمل مدربا في سان فرنسيسكو ومنها انتشرت طريقة سباحة الزحف على البطن وأشهر أبطالها في ذلك الزمن (جوني ويسملر) وفي عام 1932 برز اليابانيون بهذا النوع من السباحة وبرعوا فيه ثم انتشرت هذه الطريقة في كل أنحاء العالم وأخذت بها معظم الدول ولا زالت إحدى أهم طرق السباحة وأسرعها .‏

و فيما يخص لسباقات السباحة النسوية فقد اقتصرت على سباق واحد لمسافة مائة ياردة بطريقة السباحة الحرة لغاية 1924،حيث أصبحت سباحة الصدر لمسافة 200 م ضمن سباقات سباحة النساء في أولمبياد باريس .

في عام 1948 ظهرت سباحة الفراشة أو الدولفين، أما سباحة الظهر، فقد تطورت كثيرا منذ نشأتها بعد الحرب العالمية الأولى سنة 1917 فقد كانت حركاتها تؤدى مثل حركات سباحة الصدر، فتطورت وأصبحت ضربات الأيدي مثل ضربات (الكرول) سباحة الزحف على البطن، مع ضربات الأرجل.‏

7. السباحة في الجزائر :

تعتبر السباحة في الجزائر في الفترة مابين 1930-1962 سباحة فرنسية ، حيث أن الجزائر في هذه الفترة كانت تحت الاحتلال الفرنسي ، و قد مورست السباحة تقريبا في الولايات الكبرى في الجزائر كوهران .

و رغم أن الاتحاد الدولي للسباحة هو الاتحاد الرياضي العالمي الوحيد الذي يرأسه رجل عربي من الجزائر، قدم وبذل الكثير حتى تبوأ هذا المنصب الرفيع في عالم الرياضة، واستمر فيه عن جدارة، خاصة بعد تجديد انتخابه على هامش دورة سيدني الأولمبية للمرة الرابعة، ولأربع سنوات قادمة، بينما لازالت الجزائر – مع الأسف- متأخرة عن الركب العالمي في السباحة بأشواط عديدة، رغم كل الماء الذي يحيط بهم.

و السباحة في الجزائر هي من الرياضات التي تعترضها الكثير من الصعوبات أولها قلة المسابح ، لهذا السبب نجد قلة الجمعيات المنخرطة فيها ،إذ أن المسابح المنخرطة فيها موجودة في الولايات الكبرى الرائدة و إذا وجدت في ولاية أخرى فإما أن تهمل و إما أن تستغل بطرق غير عادلة في مزاولة السباحة و إذا استمرت على هذا النحو فالسباحة الجزائرية ستغرق .

أما من ناحية النتائج الفنية و باستثناء بطلين أو ثلاث على المستوى الإفريقي أو العربي ، فإن الجزائر تفتقر لنتائج حقيقية تعكس سمعتها الرياضية كدولة جدية في التكوين و التدريب و تقتصر مشاركة الجزائر في المشاركة ،و المهم ليس في المشاركة كما يحلو لبعض المسؤولين تكراره في كل حصة رياضية ليبرروا النتائج المتحصل عليها .

و حسب مقالات الماضي و الحاضر للأستاذ رابح سعد الله فإنه وجد نادي السباح في مدينة غليزان أنجب سباحين كبار من بينهم "بن حمو" و"العربي" و "باللعروسي" الذين كانوا من بين المنشطين للبطولات المحلية التي كانت تقام بالغرب الجزائري و هذا قبل اندلاع الثورة التحريرية و عند اندلاع الثورة لبى الجميع و من بينهم السباحين نداء ثورة التحرير الوطنية ،أما بعد الاستقلال فقد أنشأ أول مكتب مؤقت للسباحة في الجزائر و أنشأت أول رابطة 09/10/1962 و كانت هي رابطة الجزائر العاصمة و في نفس الشهر أنشأت الفدرالية الجزائرية للسباحة العالمية و كان أول رئيس لها مصطفى العرفاوي